تقي الدين الندوي المظاهري أحد أعلام العلوم الإسلامية في الهند: (1353هـ/1934م)

الدكتور محمد أكرم نواز
أستاذ مساعد، مركز الدراسات العربية والأفريقية
جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي، الهند

ملخص البحث:

كل من له إلمام بتاريخ علم الحديث في الهند لا يخفى عليه أن علماء الهند وفضلاؤها اعتنوا بعلم الحديث أشد الاعتناء كما اعتنوا بالعلوم الإسلامية الأخرى من التفسير وأصول التفسير والفقه وأصول الفقه وعلم الكلام والفلسفة وما إلى ذلك من العلوم الشتى الكثيرة منذ أن انتشر الإسلام في الأراضي الهندية، فكانت هذه العلوم محور عنايتهم الخاصة فتناولوا بالتأليف والتصنيف والشرح والتفسير إضافة إلى النحو والصرف والعلوم البلاغية والشعر والأدب وما إلى ذلك من العلوم التي تعتبر أساسا لفهم وتفهيم العلوم الشرعية، فألفوا فيها أيضا، وأنشأوا معاهد ومدارس دينية في شرق وغربها وفي شمالها وجنوبها، كما هو المعروف لدى الخاصة والعامة من المسلمين أن فهم الدين الإسلامي يعتمد على عمودين أساسيين وهما الكتاب والسنة، ولهم إنجازات فائقة في هذين المجالين، وبذل عنايتَهم الخاصةَ علماءُ الهند بعلم الحديث النبوي الشريف منذ أن وطأتْ أقدامُ المسلمين هذه البلادَ إلى عصرنا هذا، ومن بين هؤلاء الرجالات الذين ذاع صيتهم إلى أقاصي أنحاء العالم الإسلامي في نشر علم الحديث في الهند في عصرنا الشيخ تقي الدين المظاهري الندوي الذي نحن بصدد الحديث عنه الآن، وهو الذي كرس جل اهتمامه على خدمة علم الحديث.]

نبذة عن سيرة الشيخ تقي الدين الندوي المظاهري

هو العلامة تقي الدين الندوي المظاهري بن بدر الدين بن محمد حسن من سكان **مظفر پور** من أعمال أعظم كراه بولاية أترا براديش الهندية، ولد في 18 من رمضان 1353هـ الموافق 24 من ديسمبر 1934م في بيت أخواله بمظفر پور وتلقى الدراسات الاتبدائية بها، ثم التحق بمدرسة الإصلاح، ببلدة سراي مير من أعمال أعظم كراه في 1367هـ الموافق 1948م حيث تلقى من العلوم العربية حتى الصف الرابع الابتدائي العربي، ولكن لم يوافق طبيعته جوُّ مدرسة الإصلاح، فتوجه إلى مدينة لكناؤ بولاية أترابرايش الهندية في شهر محرم الحرام للالتحاق بدار العلوم لندوة العلماء، وما قدر الله له أن يلتحق بها آنذاك، فتوجه إلى مدينة سهارنبور والتحق بمدرسة مظاهرِ علوم في 1370هـ الموافق 1951م متأخرا، وبقي بها سنتين.

وقرأ في السنة الأولى بها "شرح الوقاية"، و"شرح الجامي" على مولانا صديق أحمد، و"نور الأنوار"، و"المقامات الحريرية" على مولانا أكبر علي، والمنطق على مولانا أسعد الله الرامبوري، وفي السنة الثانية الجزأين الأولين من "الهداية" على مولانا أكبر علي، و"تفسير الجلالين"، و"مشكوة المصابيح" على مولانا أميرأحمد الكاندهلوي، و"سلم العلوم" على مولانا صديق أحمد.

ثم اضطر لبعض الأسباب إلى مغادرة مدرسة مظاهرِ علوم، والتحق بعد ذلك بدار العلوم لندوة العلماء في السنة الأولى من الفضيلة، وبقي بها سنتين وحصل على شهادة الفضيلة.

وبعد الانتهاء من الدراسات العليا بدار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ الهندية درّس الكتب العربية الابتدائية ببلدة "مانا" من منطقة "بيرار" [1] لمدة سنتين، وتوجه إلى دار العلوم لندوة العلماء وتعين مدرسا بها، ودرّس الكتب

---

[1] تأتي منطقة "بيرار" الآن ضمن ولاية مهاراشترا الهندية
http://www.economicexpert.com/a/Berar.htm
http://en.wikipedia.org/wiki/Central_Provinces_and_Berar

الابتدائية بها سنتين، ثم أرسلته دار العلوم لندوة العلماء إلى مدرسة مظاهر علوم لأن يتخصص في فن الحديث الشريف في سنة 1378هـ الموافق 1959م، فقرأ هذه السنة على الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي "صحيح البخاري" كاملا، و"جامع الترمذي"، و"موطأ الإمام مالك" على مولانا أمير أحمد الكاندهلوي، و"شرح معاني الآثار" للإمام الطحاوي، و"سنن ابن ماجة" على مولانا أسعد الله، و"صحيح مسلم"، و"موطأ الإمام" محمد على مولانا منظور خان، وأجازه الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي إجازة خاصة لأن يروي عنه من كتب الحديث أمثال "مشكوة المصابيح"، والصحاح الستة، و"الموطأين"، و"شرح سنن الآثار" للإمام الطحاوي، و"المسلسلات" للشاه ولي الله الدهلوي، وفي سنة 1394هـ الموافق 1974م منحه الشيخ يوسف البنوري شهادة خاصة لجميع كتب الحديث الشريف في داخل حرم المسجد النبوي الشريف خلال شهر رمضان الكريم.

وبعد انتهاءه من دراسة كتب الحديث على أساتذة مدرسة مظاهرِ علوم الأجلة عاد إلى دار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ الهندية، ودرّس بها في السنة الأولى من عودته من سهارنبور الجزء الأول من "مشكوة المصابيح"، وترجمة القرآن الكريم، وفي 1381هـ الموافق 1962م درّس الجزء الأول من "جامع الترمذي"، و"مشكوة المصابيح" بكاملها، وفي السنة التالية عُهِدَ إليه تدريسُ "جامع الترمذي" كاملا إلى جانب "مشكوة المصابيح"، وبعد ذلك درِّس "جامع الترمذي"، و"سنن أبي داؤد" حتى شهر ذي القعدة 1386هـ الموافق فبراير 1967م، وخلال هذه الفترة ألقى دروسا من كتاب العلم، وكتاب الإيمان من "صحيح البخاري" أيضا.

ثم توجه إلى مدرسة فلاحِ دارين بتركيسر من أعمال سورت بولاية كوجرات الهندية، وتولى هناك رئاسة تدريس الحديث الشريف ورئاسة هيئة التدريس لمدة أربع سنين ونصف، وفي هذه الفترة عُهِدَ إليه تدريسُ "الجامع الصحيح" للبخاري، و"جامع الترمذي"، ثم توجه إلى سهارنبور على إجازة سنة ليعمل على إخراج "بذل المجهود في حل سنن أبي داؤد" أحسن أخراج، فقد كلفه

المحدّث الكاندهلوي الجليل محمد زكريا الكاندهلوي بخدمة هذا الكتاب، والإشراف على طباعته، فأقام عنده مدة سنة، ثم أرسله لمدة سنة أخرى إلى القاهرة لطباعته، وقام بطبعه في عشرين مجلدا بعد مراجعة وتحقيق أكثر، وتصحيح الأخطاء المطبعية التي ظهرت عند التحقيق والمراجعة، وإيضاح ما غمض من الكلمات في الطبعة السابقة، حتى جاء الكتاب في مظهر جميل، ونالت طباعته تقدير أهل العلم جميعا، وامتازت الطبعة الجديدة بمزيد من الفوائد [1].

وذكر فضيلة الشيخ تقي الندوي نفسه نقاطا منها في مقدمته لطبعة الكتاب، منها:

- مقارنته بين الطباعة الهندية والطباعة المصرية، وتصحيح الأخطاء التي وقعت في الكتاب، وقد راجع الأصول والمصادر التي أخذ منها الشارح، وبعد المقارنة بقدر الإمكان وجد المحقق أن الأخطاء والسقطات وقعت في جميع الطبعات، بينما ظهر كثير منها الآن محققا ومقارنا مع نسخ عديدة، فاستفاد المحقق منها لتقويم النصوص والسقطات.
- استفاد المؤلف من النسخ المخطوطة والمطبوعة في تصنيف هذا الكتاب، منها: "نسخة سنن أبي داؤد بشرح عون المعبود"، فنظر المحقق إلى النسخ الجديدة منها، واستفاد منها.

حاول الشارح تخريج الروايات التي أشار إليها الإمام أبو داؤد، فإذا لم يجد صرح بقوله: "إني تتبعت كتب السنة فلم أجد"، وكان من جملة أسباب ذلك أن بعض مصادر السنة لم تظهر في عصره، منها: "المعجم الكبير" للإمام أبي القاسم الطبراني، و"مسند الحميدي"، و"مصنف عبد الرزاق"، وغيرها من كتب الحديث، فحاول الشيخ تقي الدين الندوي المظاهري بقدر الإمكان تخريج هذه الروايات.

[1] محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاهرِ علوم سهارنپور اور انكي علمي وتصنيفي خدمات"، 2/305- 310

- استفاد المصنف من الشراح المتقدمين والمتأخرين في إثبات ما نقله منهم، وقد أثبت الشيخ تقي الدين مواضع هذه النقول، وكذلك أثبت مواضع النقول التي أشار إليها الشيخ الكاندهلوي محمد زكريا.
- كان سماحة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي قد علق على هذا الكتاب، وتعليقاته نشرت على هوامشه، وقد أُخِذ معظمها من "شرح ابن رسلان" وهو مخطوط، فحاول الشيخ تقي الدين المقارنة بينه وبين ما جاء في الشرح لتصحيح الأخطاء التي وردت لدى انتساخ الكتاب، وحصل الشيخ خليل أحمد على نسخة خطية من هذا الشرح في المدينة المنورة أثناء إقامته بها أيضا، واستفاد منه في آخر شرح الكتاب، ورجع إليه المحقق في تقويم عباراته.
- اعتنى الشيخ تقي الدين الندوي بترقيم وتشكيل الأحاديث والأبواب والكتب، وفي ترقيم الأحاديث أضاف في الترقيم المسلسل الأحاديث الزائدة من "بذل المجهود".
- قام الشيخ تقي الدين بتخريج روايات "سنن أبي داؤد" من الكتب الستة، وغيرها من كتب السنن.
- وحاول المحقق الجليل الشيخ تقي الدين بيان المواضع وأرقام الصفحات التي جاءت في الشرح أو الهامش من المصادر والمراجع، وحاول ذكر إحالاته إلى المراجع والمصادر، وقام بعمل فهارس فنية تكشف عن مضامين هذا الكتاب الجليل. [1]

وقام بطبع "أوجز المسالك" أيضا في 21 مجلدا بعد مراجعة وتحقيق أكثر، وتصحيح الأخطاء المطبعية التي ظهرت عند التحقيق والمراجعة من بيروت اللبنانية.

[1] خليل أحمد السهارنبوري، مقدمة المحقق، "بذل المجهود في حل سنن أبي داؤد"

ثم اشتغل بوظيفة من الوظائف برابطة العالم الإسلامي، وتركها بعد مدة قصيرة، وعاد إلى وطنه، وأقام به 8 أشهر، وفي هذه الفترة عكف على تحقيق كتاب "الزهد الكبير" للإمام المحدّث أحمد بن الحسين البيهقي (384- 458هـ/994- 1066م) والتعليق عليه، وترجمة الإمام البيهقي، وسافر بهذا الخصوص إلى المكتبات المختلفة، وبوجه خاص إلى المكتبة الآصفية بحيدرآباد الهندية.

وفي 4 من جمادى الأخرى 1395هـ الموافق 13 من يونيو 1975م وصل إلى أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة، وفي 7 من جمادى الأخرى الموافق 16 من يونيو السنة المذكورة تولى منصب الباحث الشرعي بالمحكمة الشرعية بأبو ظبي، وفي الأول من شوال 1396هـ الموافق 25 من سبتمبر 1976م حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر، وتغير منصبه إلى "عالم الحديث على درجة القاضي"، وفيما بعد أصبح قاضيا شرعيا، ومنذ 29 من ذي القعدة 1399 الموافق 20 من أكتوبر 1979م صار أستاذ الحديث الشريف وعلومه بجامعة الإمارات العربية المتحدة كـ"أستاذ محاضر في الحديث".

وفي 1403هـ الموافق 1983م تعين أستاذ الحديث الشريف في جامعة العين بالإمارات العربية المتحدة، وتم انتخابه فيما بعد في وقت لاحق عضوا للمجالس الاستشارية لدار العلوم التابعة لندوة العلماء، لكناؤ، بولاية أترابراديش الهندية، ودار المصنفين بأعظم كراه من ولاية أترابراديش الهندية، ومدرسة مظاهرِ علوم (جديد)، سهارنبور من ولاية أترابراديش الهندية.

ومن أبرز خدماته التعليمية والدينية أنه أسس في وطنه مظفر بور، قلندر بور من أعمال أعظم كراه مدرسة فخمة باسم "الجامعة الإسلامية"، وفي داخل هذا المعهد العلمي أنشأ مكتبة عظيمة باسم "مركز الشيخ أبي الحسن علي الندوي". بايع على يد الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.[1]

[1] محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاهرِ علوم سهارنپور اور انكي علمي وتصنيفي خدمات"، 2/310- 311

آثاره العلمية:

"علم رجال الحديث":

يلقي هذا الكتاب ضوءا كاشفا على نشأة علم الحديث الشريف وما ألف فيه من الكتب المشهورة، ففي هذا الكتاب تناول الدكتور الندوي المظاهري بالبحث فن أسماء الرجال وتاريخ رواة الحديث وعلم الجرح والتعديل، وتطرق إلى البحث في تعريف السند والمتن واختصاص الأسناد بالمسلمين، وتاريخ رجال الحديث، وأشهر المؤلفات في تاريخ الرجال وطبقات الرواة، وتناول شرح المصطلحات والتعبيرات التي يكثر ورودُها في درس الحديث وشروح كتب الحديث وأصوله، وأشبع الكلام في تعريف الصحابي وطبقات الصحابة وعددهم والمصنفات فيهم وكذلك التابعين وتوسع في البحث عن المؤلفات في رجال الحديث العامة والخاصة، وفائدة علم الجرح والتعديل والحاجة إليه واختصاص هذه الأمة به، وبحث عن أحكام هذا العلم الجليل ومراتب ألفاظه ومصطلحات أئمته وعلمائه وتراجم أشهر أئمة الجرح والتعديل، إلى غير ذلك من البحوث المفيدة والعلوم والمواد المبعثرة في المكتبة الحديثية الغنية الواسعة، وبكل ذلك أصبح هذا الكتاب موسوعة صغيرة في تاريخ علم الحديث والرجال، ودليلا كافيا للانخراط في سلك طلبة الحديث وخدمة هذا العلم الشريف.

وقد أفاد المؤلف عند إعداد هذا الكتاب من الكتب الموثوق بها في هذا المجال إفادة تستحق التقدير والثناء، ثم لخصها وعرض نتائج تحقيقاتها عرضا حسنا.

إنه كتاب جمع فيه المؤلف خلاصة علمية جمعت كثيرا مما يتعلق بمصطلح الحديث، فقد اشتمل هذا الكتاب على بيان طبقات المحدّثين من الصحابة فمن بعدهم، وقواعد الجرح والتعديل المتفق عليها والمختلف فيها، وتراجم كثير من علماء هذه المادة الغزيرة، وبين مسالك المؤلفين في مؤلفاتهم وفي حكمهم على الرواة والمرويات بالقبول وعدمه.

يشتمل الكتاب على 312 صفحة، ويحتوي على مقدمتين جليلتين كتبهما العلامة أبو الحسن علي الندوي، والعلامة أحمد عبد العزيز المبارك رئيس القضاء الشرعي بأبو ظبي (سابقا)، وطبع من مكتبة الفردوس، بمدينة لكناؤ الهندية سنة 1405هـ الموافق 1985م. [1]

"أبو داؤد الإمام الحافظ الفقيه":

لقد حاول أعداء الإسلام في كل عصر أن يهدموا دعائم الإسلام، واستخدموا لتحقيق هذا الهدف الماكر الخبيث أساليب متنوعة، ومن أكبر دسائسهم هجومهم على الحديث الشريف.

ولقد ألف علماؤنا المحققون كتبا كثيرة في الدفاع عن السنة، وردوا أباطيل هذا الفريق حتى وضحت حقيقة الحال، وانجلت الغشاوة عن العيون.

وقد ألفه المؤلف بأمر من الشيخ العلامة أبي الحسن علي الندوي [2]، فهذا المؤلَّف كتاب جامع يدافع عن السنة، وتناول فيه المؤلف صلة السنة بكتاب اللّٰه العزيز، وكتابة الحديث وتدوينه وشرحه، وتراجم الأئمة الأربعة وأصحاب الكتب الستة والإمام الطحاوي، وخصائص كتبهم ومزايها، وكذلك شروح هذه الكتب وخصائصها البارزة.

وأورد في هذا الكتاب هذه النواحي المذكورة بتفصيل ووضوح وحاول إبراز معالمها قدر المستطاع.

طبعت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في القاهرة عام 1393هـ الموافق 1974م، ثم طبعت طبعته الجديدة مع بعض التعديلات من حذف وزيادة من دار القلم بدمشق سنة 1400هـ الموافق 1980م. [3]

---

[1] تقي الدين الندوي المظاهري، "علم رجال الحديث"، مكتبة الفردوس، مكارم نكر، لكناؤ، الهند، 1405هـ/1985م.

[2] تقي الدين الندوي المظاهري، "أبو داؤد الإمام الحافظ الفقيه"، ص 10، دار القلم، دمشق - بيروت، 1400هـ/1980م.

[3] تقي الدين الندوي المظاهري، "أبو داؤد الإمام الحافظ الفقيه"، دار القلم، دمشق - بيروت، 1400هـ/1980م.

"الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدّثين"

لقد ألف العلماء ـ قديما وحديثا ـ في سيرة الإمام البخاري وأخباره، ومكانته في علم الحديث وخدمته له، والتعريف بالجامع الصحيح ومكانته وما يمتاز به بين الصحاح الست. والدكتور تقي الدين الندوي المظاهري صاحب هذا الكتاب من العلماء الذين يجدرون بالتأليف في هذا الموضوع، فقد درّس الجامع الصحيح مدة من الدهر في دور العلم الكبيرة في الهند، وألف كتبا في تاريخ علم الحديث وطبقات المحدّثين وعلم الرجال، واشتغل بالبحث والتأليف.

ولقد استفاد المؤلف في تأليف هذا الكتاب من "لامع الدراري على جامع البخاري" كثيرا مع حذف وزيادة، وقد توخى فيه الاختصار، ليستفيد منه أكبر عدد ممكن من القراء، وليكون هذا الكتاب مذكرة للمثقفين ونبراسا للعلماء والمدرسين، وقد جعله في فصلين، الأول: في حياة الإمام وطلبه العلم ونشره له، وفي حليته وفضائله، والثاني: في صحيحه تأليفه، ومكانته، وفضائله، ويحتوي الكتاب على 167 صفحة. [1]

طبعت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في القاهرة عام 1396هـ الموافق 1976م، [2] ثم طبعت طبعته الثانية من دار القلم بدمشق سنة 1401هـ الموافق 1981م، [3] وطبعت الطبعة الثالثة منه من دار القلم بدمشق نفسها سنة 1405هـ الموافق 1985م [4].

---

[1] تقي الدين الندوي المظاهري، "الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدّثين"، دار القلم، دمشق ـ بيروت، 1401هـ/1981م.

[2] محمد شاهد السهارنبوري، "علماء مظاهرِ علوم سهارنبور"، 315/2

[3] تقي الدين الندوي المظاهري، "الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدّثين"، دار القلم، دمشق ـ بيروت، 1401هـ/1981م؛ محمد شاهد السهارنبوري، "علماء مظاهرِ علوم سهارنبور"، 315/2

[4] محمد شاهد السهارنبوري، "علماء مظاهرِ علوم سهارنبور"، 315/2

"الإمام مالك ومكانة كتابه (الموطأ)":

لقد أجمع الناس على أهمية كتاب الموطأ للإمام مالك، وخدم العلماء هذا الكتاب شرحا وإيضاحا، ومن هؤلاء المهتمين به والشارحين له المولانا محمد زكريا الكاندهلوي، فقد أثرى مكتبة الحديث الحافلة بشرحه "أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك"، وقام بطبعه طباعة بهية عدد من تلاميذه، وفي مقدمتهم الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري الذي عكف على تهيئة هذا الشرح بجد واهتمام بالغين للطباعة الأنيقة بالتحقيق والتعليق.

ولم يكتف الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري بهذا العمل، بل وقام بتأليف كتاب مستقل في سيرة الإمام مالك بن أنس صاحب كتاب "الموطأ"، وبذل جهدا وسعيا مشكورين في عرض سيرته وأعماله وكتابه الأهم "الموطأ"، واستفاد في تأليفه من "أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك" مع شرح وزيادة، وقد جعله في فصلين، الأول: في حياة الإمام مالك، وطلبه للعلم ونشره له وفي حليته وفضائله، والثاني: في كتابه "الموطأ" تأليفه، ومكانته وخصائصه، وفضائله.

وطبع الكتاب من دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان سنة 1423هـ الموافق 2002م مع تقديم المولانا محمد الرابع الندوي، وأحمد بن عبد العزيز آل مبارك رئيس القضاء الشرعي بدولة الإمارات (سابقا)، وتقريظ بيه بن السالك الشنقيطي المالكي، يشتمل الكتاب على 208 صفحة. [1]

يقول أحمد بن عبد العزيز آل مبارك رئيس القضاة بدولة الإمارات العربية المتحدة في مقدمته للكتاب:

[1] تقي الدين الندوي المظاهري، "الإمام مالك ومكانة كتابه (الموطأ)"، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان سنة 1423هـ الموافق 2002م

"فقد وقفت على رسالة لأخينا الفاضل الشيخ تقي الدين بن بدر الدين الندوي، ... رأيتها جامعة شاملة، تطرق فيها لجميع ما يحتاجه من يريد معرفة هذا الإمام وفضله، ... .

ولكن مؤلف هذا الكتاب أراد أن يبرز بعض ما خفي على من ليس له إلمام بهذا الإمام، ثم إنه جمع أقوال المتقدمين والمتأخرين مالم يجمعه غيره في كتاب مفرد، حسب معرفتي ... ."[1]

"تحقيق وتعليق كتاب الزهد الكبير":

خدم الإمام المحدّث أحمد بن الحسين البيهقي (384-458هـ/994- 1066م) فروعا عديدة من العلوم الدينية بالبحث والتأليف، وأودع كتبه علما جما ومادة غزيرة، ونجد من مؤلفاته عشرات من الكتب المفيدة في موضوعات شتى، ومن أهمها "الزهد الكبير"، كان هذا الكتاب مع أهميته البالغة في موضوعه مطمورا في ركام الكتب الخطية في المكتبات الأثرية مع شهرة مؤلفه وجلالة شأنه، فكانت الحاجة إلى الاعتناء بطبعه وإخراجه، ورأى ذلك فضيلة الشيخ الأستاذ تقي الدين الندوي المظاهري - أستاذ علم الحديث في دار العلوم لندوة العلماء سابقا - وأستاذ هذا العلم الشريف في جامعة الإمارات العربية المتحدة بعده، ولما أراد الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري إعداد بحث للدكتوراه اختار هذا الكتاب كأول أعماله في البحث والتحقيق كموضوع لرسالته الدكتوراه، فقام بالعمل، وأنجزه خير إنجاز، وقام بإخراج الكتاب مع مقدمة ضافية له متحدثا عن النواحي المختلفة لشخصية الإمام البيهقي مع تعليقات مفيدة مهمة في نص الكتاب، وقد بذل فيه جهدا كبيرا وبوجه خاص في الروايات المرفوعة والموقوفة، وبيّن درجة كل حديث مرفوع، واعتمد في ذلك على كلام السلف الصالحين من المحدّثين المتقنين، وشرح ما دق وغمض من ألفاظ الروايات، وفسر غريبها، وقد أوسع الموضوع تحقيقا وتدقيقا.

---

[1] تقي الدين الندوي المظاهري، "الإمام مالك ومكانة كتابه (الموطأ)"، ص 9- 10

فنال عليه شهادة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، وطبعت الطبعة الأولى من الكتاب عام 1401هـ الموافق 1981م بتقديم ضاف من العلامة أبي الحسن علي الندوي، وبتقديم أحمد بن عبد العزيز آل مبارك (ت1409هـ/1988م) رئيس القضاء الشرعي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، مزودة بمعلومات وتعليقات وتعريفات مفيدة قيمة زاد من قيمة الكتاب، وأخيرا أراد تقي الدين الندوي المظاهري أن يعيد طبع كتاب "الزهد الكبير" بعد مراجعة ما كان قام به لطبعته الأولى، والزيادة فيها لما يستحق الزيادة، وطبعت طبعته الثانية في 2004هـ عن المجمع الثقافي بأبو ظبي. [1]

"الـدفاع عما أورده ابن الجوزي على الصحاح"

قام الشيخ تقي الدين في هذا الكتاب بتحقيق وتصحيح روايات الصحاح الستة التي تكلم فيها العلامة ابن الجوزي. [2]

"أعلام المحدّثين بالهند في القرن الرابع عشر الهجري":

أعطى الشيخ تقي الدين في هذه الرسالة المختصرة فكرة إجمالية عن ثلاثة علماء بارزين وعن مؤلفاتهم النافعة، ومنهم الشيخ خليل أحمد السهارنبوري، والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، والشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، تقع الرسالة في 26 صفحة. [3]

"لمحة عن تعريف أهم مراجع السنة":

لقد ألف الشيخ تقي الدين الكتاب المذكور في التعريف بالمراجع الهامة للسنة النبوية الشريفة باللغة العربية، وطبع بأبو ظبي. [4]

[1] أحمد بن الحسين البيهقي، "الزهد الكبير"، حققه وعلق عليه أ.د. تقي الدين الندوي المظاهري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1425هـ/2004م.

[2] محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاہرِ علوم سہارنپور اور اُنکي علمي وتصنيفي خدمات"، 316/2

[3] تقي الدين الندوي المظاهري، "أعلام المحدّثين بالهند في القرن الرابع عشر الهجري"

[4] محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاہرِ علوم سہارنپور اور اُنکي علمي وتصنيفي خدمات"، 317/2

"التعليق الممجِّد":

لقد قدّم المحقق الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري للقراء الكرام كتاب "التعليق الممجّد على موطأ محمد" للإمام أبي الحسنات عبد الحي اللكهنوي في الطبعة القشيبة المشرقة، وقد أمره العلامة أبو الحسن علي الندوي بتحقيق هذا الكتاب، وانتساخ هوامشه ووضعها في محلها، فاشتغل به متوكلا على الله وأكمله بحمد الله وعونه.

فقد وُفق الفاضل المحدّث الدكتور تقي الدين أن يعنى بتصحيح نسخ الكتاب والتعليق على مواضع كثيرة من الكتاب، والرجوع إلى المصادر التي نقل منها المؤلف عند التردد، ووضع الفهرس العام، للكتاب، فقام بذلك بعمل جبار وإحياء مأثرة من مآثر عالم مخلص رباني خادم العلوم الدينية وناشرها في ربوع الهند.

عمله في هذا الكتاب:

1. انتسخ المحقق الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري هوامش الكتاب ووضعها في محلها.
2. صحح الكتاب وإذا وجد فيه تحريفا أو انتحالا أو تغايرا ذا بال، نبه إليه.
3. علق على مواضع كثيرة من الكتاب بما يستكمل مقاصده ويزيد فرائده وفوائده.
4. وإذا تردد في كلمة من الشرح رجع إلى المصادر التي نقل منها المؤلف، وتأكد من صحتها.
5. كان المؤلف ـ كعادته في أكثر كتبه ـ قد علق في حواشي الكتاب تراجم لكثير ممن ذكرهم من العلماء وختمها بقوله: (منه)، فإن المحقق وضع محله (ش) إيذانا بأنها من المؤلف الشارح.

6. وضع فِهرسا عاما للكتاب. [1]

"تحقيق وتعليق ظفر الأماني في مختصر الجرجاني":

إن الحديث النبوي الشريف من مصادر الدين الإسلامي الأساسية، لذلك تكونت حوله أوسع مكتبة وأضخمها، وأدقها، حفظا للكلام النبوي وتسجيلا له، رواية ودراية، وشرحا وإيضاحا، ورجالا ورواة، وأصولا وقواعد، واستنباطا للأحكام.

وكان من أهم هذه المواد والمجالات فن أصول الحديث، وقد كان موضع عناية كبار أئمة فن الحديث والعلماء المتضلعين، كالعلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني، وغيره.

ومن تلك الكتب التي تستحق أن توضع في مقدمة الكتب التي أُلفت في فن أصول الحديث، ويُعتنى بها لخصائص تأليفية وفنية وتسهيلية "ظفر الأماني في مختصر الجرجاني" للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكهنوي (1264- 1304هـ/1848- 1886م).

فتناول العلامة أبو الحسنات محمد عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي متن الكتاب شرحا لفظيا ومعنويا، وقد اشتغل الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري بهذا الموضوع واعتنائه بمصادره، شرحا وعرضا وبحثا، فقد حققه وخرّج نصوصه أحسن تخريج وعلق عليه، وقد قارن بين النسخة المخطوطة والمطبوعة، وإذا كان هنالك اختلاف ذو بال نبه إليه، وجعل المخطوطة أصلا، وترجم لبعض الأعلام التي رأى الحاجة ماسة إليها، إلى غير ذلك.

عمله في هذا الكتاب:

1. قد قدم المحقق الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري مقدمة تشتمل

[1] أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكهنوي، "التعليق المجد على موطأ محمد"، تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي المظاهري، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ـ بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ/1991م.

على ترجمة الإمام علي بن محمد بن علي الزين أبو الحسن الحسيني الجرجاني والتعريف بكتابه وترجمة الشارح الإمام أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكهنوي، وأهمية طبع كتابه "ظفر الأماني في مختصر الجرجاني".

2. قارن بين النسخة المخطوطة والمطبوعة، وإذا وجد تغايرا ذا بال نبه إليه، وجعل المخطوطة أصلا للتحقيق.
3. عزا نصوص الكتاب لمصادرها ومظانها بقدر الإمكان، وصحح الكتاب إذا كان فيه خطأ، وإن سقطت عبارة من الكتاب فزادها بين القوسين في الأصل، ولكن إذا اختصر الإمام أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكهنوي عبارة من المراجع ليس فيها خلل في المعنى فاكتفى بعزو العبارة إلى المصدر.
4. ترجم لبعض الأعلام التي رأى الحاجة ماسة إليها.
5. علق على مواضع كثيرة من الكتاب بما يستكمل مقاصده ويزيد فرائده وفوئده.
6. كان المؤلف كعادته في أكثر كتبه قد علق في حواشي الكتاب تعليقات وختمها بقوله: (منه) فإنه وضع محله (ش) إيذانا بأنها من المؤلف الشارح.
7. وضع فهرسا عاما للكتاب. [1]

[1] أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكهنوي، "ظفر الأماني في مختصر الجرجاني"، تحقيق وتخريج نصوصه وتعليق: تقي الدين الندوي المظاهري، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1418هـ/1997م.

"علم الحديث في الهند":

إن تاريخ الهند حافل بنوابغ الرجال العباقرة الذين بذلوا أقصى جهودهم في نشر العلوم الإسلامية والعربية ونشر العلوم الشرقية، وإن نظرة خاطفة في كتاب "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" للشيخ العلامة عبد الحي الحسني الذي يحتوي على تراجم 4404 من أعيان الهند ورجالها المسلمين المساهمين في مجال العلم هي خير شاهد على إنتاجهم وكثرة من نبغ فيهم، ونهض في أرضهم، وقد أصبحت شبه القارة الهندية في العهد الأخير مركزا كبيرا للحديث النبوي الشريف، والبارزون منهم الشيخ عبد الحق المحدّث الدهلوي، والشاه ولي الله الدهلوي صاحب "حجة الله البالغة"، والعلامة عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، وشيخ الهند محمود حسن الديوبندي، والشيخ أنور شاه الكشميري، وشيخ الإسلام حسين أحمد المدني، والشيخ عبد الرحمن المباركبوري، والعلامة الشيخ ظفر أحمد التهانوي، والشيخ شمس الحق العظيم آبادي، العلامة الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والعلامة الشيخ شبير أحمد العثماني، والعلامة الشيخ محمد يوسف البنوري، والشيخ خليل أحمد السهارنبوري، والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، والشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، وصفي الرحمن المباركبوري ويجري على اللسان شعر الشاعر العربي الفرزدق نظرا لخدمات العلماء الهنود في نشر العلوم الإسلامية والعربية والعلوم الشرقية الأخرى، وخاصة في علم الحديث:

هـؤلاء آبائي فجئني بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجامع

واعترف بخدمات علمائنا الأجلة العالمُ المصري الجليل العلامة رشيد رضا منشئ مجلة "المنار" في مقدمة مفتاح كنوز السنة "لولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضي عليها بالزوال في أمصار الشرق فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة [1]".

[1] تقي الدين الندوي المظاهري، "أعلام المحدّثين بالهند في القرن الرابع عشر الهجري"، ص 2

فقد ألف الشيخ تقي الدين الندوي المظاهري كتابا باسم "علم الحديث في الهند" بسط فيه عن تاريخ نشر علم الحديث في الهند، فقد ترجم المحدّثين العظام الهنود وألقى الضوء على خدماتهم الجبارة وآثارهم العلمية المباركة الجليلة في الفن المذكور بالتفصيل [1].

الخاتمة

إن الأرض الهندية ما زالت خصبة في إنتاج عباقرة ومصاقع من العلماء الإسلاميين والجهابذة والنوابغ من المحدثين الذين يشار إليهم بالبنان واعترف بفضلهم العلماء في العلام الإسلامي كله، ولهم دور بارز في نشر العلوم الإسلامية وخاصة في علم الحديث النبوي الشريف في شبه القارة الهندية مثل الشيخ حسن بن محمد الصغاني، والعلامة عبد الحق المحدث الدهلوي، والشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، والعلامة أنور شاه الكشميري، والعلامة عبد الحي الفرنغي محلي، والعلامة عبد الرحمن المباركفوري، والشيخ خليل أحمد السهارنفوري، والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، وشيخنا هذا العلامة تقي الدين المظاهري الندوي، فله دور حيوي ودور لا يُنسى في ترويج علم الحديث، وله دوي هائل في الأوساط العلمية، إنه يعد من كبار المحدثين الذين لهم إسهام متميز في علم الحديث، وأسهم هو في ترويج هذا العلم الميمون إسهاما فعالا، وله العديد من المؤلفات في علم الحديث النبوي الشريف، بلغ عدد مؤلفاته في علم الحديث أكثر من عشرة كتب، فاضت ألسنة العلماء والمحدثين بعبارات التقدير والثناء على مؤلفاته القيمة، ونالت قبولا حسنا بين الأوساط العلمية، وصار متناولا في آيادي أهل العلوم والفنون.}

﴿............﴾

[1] تقي الدين الندوي المظاهري، "أعلام المحدّثين بالهند في القرن الرابع عشر الهجري"، ص 3

المصادر والمراجع:

1. أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكهنوي، "التعليق المجد على موطأ محمد"، تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي المظاهري، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ/1991م.
2. أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكهنوي، "ظفر الأماني في مختصر الجرجاني"، تحقيق وتخريج نصوصه وتعليق: تقي الدين الندوي المظاهري، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1418هـ/1997م.
3. أحمد بن الحسين البيهقي، "الزهد الكبير"، حققه وعلق عليه أ.د. تقي الدين الندوي المظاهري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1425هـ/2004م.
4. تقي الدين الندوي المظاهري، "الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدّثين"، دار القلم، دمشق- بيروت، 1401هـ/1981م.
5. تقي الدين الندوي المظاهري، "أبو داؤد الإمام الحافظ الفقيه"، دار القلم، دمشق- بيروت، 1400هـ/1980م.
6. تقي الدين الندوي المظاهري، "أبو داؤد الإمام الحافظ الفقيه"، ص 10، دار القلم، دمشق- بيروت، 1400هـ/1980م.
7. تقي الدين الندوي المظاهري، "أعلام المحدّثين بالهند في القرن الرابع عشر الهجري"، جامعة مظاهر علوم (جديد)، سهارنبور، أترا براديش الهندية، سنة الطباعة لم تذكر.
8. تقي الدين الندوي المظاهري، "الإمام مالك ومكانة كتابه (الموطأ)"، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان سنة 1423هـ الموافق 2002م
9. تقي الدين الندوي المظاهري، "علم رجال الحديث"، مكتبة الفردوس، مكارم نكر، لكناؤ، الهند، 1405هـ/1985م.
10. خليل أحمد السهارنبوري، "بذل المجهود في حل سنن أبي داؤد"، الجزء الأول، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، مظفر بور، قلندر بور، أعظم كراه، أترا براديش، ص.ب. 276205 (الهند)، 1427هـ/2006م.
11. محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاهرِ علوم سهارنپور اور انكي علمي وتصنيفي خدمات"، المجلد الثاني، مكتبه يادگارِ شيخ، أُردو بازار، محله مبارك شاه، سهارنپور، أترا براديش الهندية، الطبعة الثانية، 2005م.